والمنزلة الشريفة والدرجة العالية والثناء من الله تعالى بقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد
انه اواب وذكر عن لقمان انه قال لابنه يا بني ان الذهب يجرب بالنار وان العبد الصالح
يجرب بالبلا فاذا احب الله عبدا ابتلاه فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وذكر عن النبي
عليه السلام انه قال ان العبد لتكون له الدرجة عند الله لا يبلغها بعمله حتى يبتليه في جسده
فيبلغها بذلك واذا احب الله عبدا ابتلاه فاذا ابتلاه صبر وما من بلاء ولا مصيبة
وان عظمت الا والصبر اعظم منها فاذا اذنب العبد ذنبا فيصيبه بلاء او شدة واستقبل
بصبر جميل فالله اكرم من ان يعاقبه عليه ثانية بعد ان ابتلاه واعلم ان العبد لا ينال درجة
الاخيار الا بالصبر كما قال ربنا جل وعلا لنبيه عليه السلام فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال ما بعث الله نبيا الا كان اول وصيته اياه الايمان
والتصديق بما جاء به الرسل والصبر وذكر في الخبر ان الله تعالى اوحى الى نبيه عزير عليه السلام
يا عبدي اذا نزلت بك بلية فلا تشكوني الى خلقي كما اني لا اشكوك الى ملائكتي عند صعود
مساويك الي وفضائحك ... وعند نزول البلاء يكون رضاي وذكر في الخبر
ان نبيا من الانبياء قال يا رب ان العبد المؤمن يطيعك ويجتنب معاصيك فتزوي عنه
وتبتليه بالفقر وضيق المعيشة وتعرضه للبلاء وشدائده وانواع المحن وان العبد الكافر
يجترئ على معاصيك ولا يطيعك ويكفر بك فتزوي عنه البلاء وشدائده وانواع المحن
وتبسط له الدنيا فاوحى الله اليه يا عبدي ان الاشياء كلها لي والمقادير كلها بيدي وكل
شيء يسبح بحمدي فقد يكون المؤمن عليه ذنوب فازوي عنه الدنيا واعرضه للبلاء فيكون ذلك

لذنوبه

لذنوبه حتى يلقاني وليس عليه ذنب وان الكافر قد تكون له حسنات فابسط له الدنيا واكثر له
الرزق وازوي عنه انواع البلاء واجزيه بحسناته في الدنيا حتى يلقاني وليس له حسنة ولهذا
كان الصالحون يتمنون على الله الفقر والشدة والبلاء والامراض والاسقام لما يعرفون ما فيها
من الثواب وجزيل المآب وكفارة الذنوب وكما ذكر عن ابي الدرداء انه كان يقول انتم تكرهون
البلاء وانا احبه وانتم تكرهون الفقر وانا احبه وانتم تكرهون الموت وانا احبه فاحب
البلاء لتكفير الذنوب والخطايا واحب الفقر تواضعا للرب واحب الموت اشتياقا الى لقائه
وذكر في الخبر ان محمد بن مصعب كان مقبول الدعوة فاضطربت يده فقيل له الا تدعو
الله ان يفرج عنك فرفع بصره الى السماء وقال اللهم متى دعوتك ان تفرج عني فاخرس
لساني وذكر ان بعض اصحاب النبي عليه السلام اصابه البلاء وكان يعرف اسم الله الاعظم الذي
يرفع به البلاء عمن دعا به فقيل له الا تدعو الله ان يفرج عنك قال انما البلاء هدية الله
الى عبده وانا اكره ان ارد هدية الله في وجهه فان الله احق ان يقبل هديته ففي الصبر
على ما يكره خير كثير وان النصر مع الصبر وان مع العسر يسرا وذكر في الخبر ان رجلا جاء
الى النبي عليه السلام فوجده مستلقيا قد تغير لونه فقال الرجل يا رسول الله اي شيء تشكو
فقال له شدة الجوع فبكا الرجل ثم ذهب واجر نفسه فاستقى دلوا ليسقي النخل كل دلو بتمرة
ثم جاء الى النبي عليه السلام بشيء من التمر فقال له النبي عليه السلام ما الذي حملك على هذا الا
وانت تحبني فقال له الرجل نعم والله يا رسول الله اني لاحبك فقال له النبي عليه السلام ان كنت تحبني
فاستعد للبلاء جلبابا فوالله ان البلاء والفقر لاسرع الي والى من يحبني منكم من السيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)